السنة الأولى ليسانس

المستوى : السداسي الأول

المقياس: تقنيات التعبير الشفوي

المعامل: 02

الرصيد: 03

نوع الدرس: أعمال موجهة

إعداد الأستاذة: د. غنية تومي

المحاضرة 04: فهم الإشارات التعبيرية غير الشفوية وأثرها على عملية التواصل

الاتصال غير اللفظي :

إن اللسان المتحرك جزء واحد فقط من الفعل الإنساني المعقد، فهناك سلوكيات حركية هي الأساس الذي يبنى عليه الاتصال الإشاري الإنساني أو غير اللفظي أو السلوك الحركي الذي يضمّ مختلف الحركات والإشارات والتعبيرات والوضعيات الجسمية التي تحدث أثناء التواص الإنساني.

إن قدرا لا بأس به من الحركات الجسمية والإشارات وتعبيرات الوجه يبدو مشتركا بين الثقافات المتنوعة في إنتاجه ومدلوله، ومن ناحية أخرى نجد إشارات تواصلية أخرى مقيّدة بثقافة معينة أو جماعة لغوية معينة دون غيرها، فيكون الاختلاف في استعمال وفهم هذه السلوكيات الجسدية وفي قبولها وإدراك معانيها.

السلوك الحركي ووظائفه الخطابية:

افترض العالم بيردويستل أن هناك مجموعة من السلوكيات الحركية الضرورية التي ترتبط بالبنية اللغوية ارتباطا مباشرا، وكان له قصب السبق في تطوير منهجية علمية لدراسة مظاهر الحركة الجسمية في السلوك الاتصالي الإنساني،

ووصفها عن طريق الوحدات التي توازي الوحدات المستخدمة في التحليل اللغوي، متأثرا في ذلك باللسانيات البنيوية، وأهم هذه الوحدات هي الوحدة الحركية الكينيم kineme قياسا على الوحدة الصوتية الفونيم، وتعرّف بأنها الوحدة التقابلية المميزة الصغرى للحكة الجسمية، ويطلق على تنوّع الوحدة الحركية اسم ألوكين Allokine قياسا على تنوعات الوحدة الصوتية الواحدة الألوفون.

تقع هذه الوحدات الحركية الكينيمات في ضمائم، وتقع هذه الضمائم بدورها في أبنية أوسع، مثلا: إغلاق جفن العين وإعادة فتحه سريعا يمكن أن تكون لهما أهمية من الناحية الاتصاليّة؛ حيث يمكن أن تعني هذه الغمزة أو الإغماضة معنى المكايدة والتواطؤ على فعل شرير، أمّا العملية في حدّ ذاتها فتعدّ وحدة حركيّة.

فهم الإشارات التعبيرية غير الشفوية وأثرها على عملية التواصل:

تعبيرات الوجه والعينين: للوجه والعينين دور بارز في الاتصال بين الأفراد؛ إذ تنقل تعبيرات **الوجه** المختلفة ما يرمي إليه المتكلم في حدث تواصلي معين مثل: الرضا أو الغضب، والسرور أو النفور أو الحث والتحذير وغيرها وكذلك العينان، فقديما قالت العرب:"إذا قرح الجنان بكت العينان"، و"شاهدَ البغضَ اللحظُ"، وكثير من بواطن الإنسان تظهر على الوجه، منها العبوس الدال على الغضب من خلال تقطيب الحاجبين وتغير لون الوجه، ومنها الابتسام الدال على الفرح، وحتى حركة **العينين** ومقدار انفتاحهما واتجاه نظرهما لها مدلولات وتتخذ علامات على حالات نفسية معينة، كالنظر الخفي (أي النظر المستتر الذي يدل على المذلة أو الإحساس بالخيبة والخذلان أو الاستسلام)، والنظر الخاشع (يدل على الضراعة)، والنظر الشاخص(أي لا تطرف فيه الأجفان)، والنظر الزائغ (وهو أن تحيد حركة النظر عن حد الاستقامة الذي يكون في المواقف العادية لنظر العين)، والنظر الدائر (فيه دوران العينين دوران غشيان مصدره الخوف)، والنظر المزلق (يدل على شدة الكراهية).

حركة الرأس: من حركات الرأس تلويته أي إمالته لتعبير عن الصدّ والاستكبار والاستهزاء، و وقد يحرّك الرأس بإنغاضه أي هزّه، وقد يحرّك الرأس للأعلى ثم

للأسفل أوالعكس للدلالة على الإيجاب، ومن اليمين إلى اليسار أو العكس للدلالة على النفي والإنكار.

حركة اليدّ: تحرك اليد عدة حركات منها التلويح، ومنها الاستدعاء، ومنها التأكيد، ومنها حركة تقليب الكفّ كعلامة على الندم أي التصفيق ندما. والحركات ودلالاتها عديدة متنوعة و كان هذا من باب التمثيل فقط.

تمرينات:

- هل كل الحركات الجسدية ومختلف الإشارات التي يستعملها المتكلم مشتركة الدلالة وبنفس المعنى عند كل الشعوب؟

- اذكر حركات جسدية أخرى مع ما تدل عليه في مواقف افتراضية من إنشائك؟